الدلالة المحورية لحرف الباء في سورة (البقرة) دراسة وصفية

إعداد

السيد زكي النجار

دكتوراه في اللغويات قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب - جامعة طنطا.

أ.د / محمد السيد الدسوقى.

أستاذ متفرغ في قسم الأدب والنقد البلاغي ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب - جامعة طنطا.

أ.د صبحي ابراهيم الفقي.

أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب - جامعة طنطا.

المستخلص:

تتبلور الدراسة حول الدلالة المحوريّة لحرف الباء ، فحروف الجر يتجاذب الواحدَ منها معانٍ عدةٌ، فكان الوقوف على هذه الاستعمالات مما يساعد على فهم كلام الله ، وحروفُ المعاني كثيرةُ الدورانِ في الكلام ، وهذا سبب أهميتها ، وجدارتها بالدراسةَ ، والبَحْثُ عن معاني الحروف مما يحتاج إليه المفسرُ لاختلاف مَدلولِها.

فلقد كَثُرت الكتب التي بحثت في بيات الآثار المتعددة لدلالات حروف الجر المختلفة وأثر هذه الدلالات في معرفة غامض المعنى إلا أنها لم تختص بدراسة الدلالة المحورية لحرف الجر والتي تُعدّ الوعاء الذي انبثق منه باقي الدلالات المختلفة للحرف الواحد ، فاخترت هذا الموضوع لأهميته وندرته .

الكلمات الافتتاحيّة : الدلالة ، المحورية ، لحرف ، الباء ، في ، سورة ، البقرة ، دراسة ، وصفية .

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدلالة حرف الباء المحوريّة في سور البقرة ، وقد قسمت الدراسة إلى أربعة محاور :

المحور الأول : الدلالة المحوريّة وتعريفها .
المحور الثاني : الطبيعة الاشتقاقية لحروف الجر .
المحور الثالث : معاني حرف الباء في كتب النحاة .
المحور الرابع : معاني حرف الباء في سورة (البقرة) ، ودلالتها المحوريّة .

الدِّلالة المحوريَّة : تعريفُها :

المقصود بالدِّلالة المحوريّة لجذر ما ، هو المعنى الذي يتحقق تحققًا علميًا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر ، فقولنا – مثلاً – إن الدلالة المحورية للجذر (صَلَتَ) هي : (تجرُّدُ الشيء مما يَعْروه) يعني أن هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر ، فمن ذلك قولهم :

- أَصْلَتَ سيْفَه : جرَّده من غِمده (وهذا صريح) .
- ورجلٌ صَلْتُ الجبين : واضحُهُ : (جبينه مجرد من الشعر الذي يكسو ما حوله) .
- والصَّلَتَانُ : الحمار المنجرد القصير الشعر (قصر شعره يبديه كأنه مجرد بالنسبة لطويل الشعر) .
- وجاء بمَرَقٍ يَصْلِتُ : إذا كان قليلَ الدَّسَم ، كثيرَ الماء (مجرد من قشرة الدسم التي تعلو المَرَقَ الدَّسِم) .
- وانْصَلَتَ في سيره : مضى وسبق[1] (سَبْقُهُ يُخلِّصه من بين ما حوله فيصبح وحدَه كأنَّه تجرد مما كان يحيط به) .[2]

الطبيعة الاشتقاقية لحروف الجر :

الجرّ في اللغة: الحرفُ عنصرٌ أساس من عناصرِ تأليفِ الجملة ، فالجملةُ العربيةُ تتكونُ من كلماتٍ ذاتِ معانٍ مختلفةٍ متباينة لا يمكنُ أن تؤدّيَ معنىً موحداً مفيدا للسامع ما لم ترتبطُ هذهِ الكلماتُ بعضها ببعض ، والعنصرُ الذي يربطُ هذهِ الكلماتِ المتباينةَ هو الحرف ، والجرُ هو : " الجذب، جرّه يجرّه جرّا ، وجررت الحبل ، وغيره أجرّه جرّاً، وانجرّ الشيء: انجذب" ،"وسُميّ الجرّ بهذا الاسم من جرّ الفك الأسفل إلى أسفل ، وتسمى الحركة الكسرة" ، وتسمى حروف الجرّ بـ" (حروف الإضافة) ؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجرّ؛ لأنها تجرّ ما بعدها من الأسماء أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات، وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها ، وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في أنفُسها " .

ويمكن أن يقال: إنها تجرّ معاني الاسماء إلى الأفعال قبلها ، أو تجذب أحدهما للآخر، فيظهر معناها ليس في نفسها بل من خلال التضام بين الفعل والاسم بوساطة هذا الحرف؛ لأن " حرف الجرّ يتنزل منزلة جزء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب ؛ وبمنزلة جزء من الفعل من حيث تعدّى به ، فصار حرف الجرّ بمنزلة الهمزة والتضعيف من نحو: أذهبت زيدًا وفرّحته " .

وقد تنوب حروف الجرّ بعضها عن بعض على مذهب الكوفيين ، ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضعه الأول ، إمّا بتأويل يقبله اللفظ ، أو بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدّى بذلك الحرف ، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ .

معاني حرف (الباء) في كتب النحاة :

---

[1] انظر هذه الاستعمالات في اللسان (صلت) ٤/٢٤٧٨ – ٢٤٧٩ .

[2] انظر الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس دراسة تحليلية نقدية ، أ.د / عبدالكريم جبل ، ص١٩٤ .

١-الإلصاق[٣]
٢ - التعدية[٤]
٣ - الاستعانة[٥]
٤ - السببية[٦]
٥ – المصاحبة [٧]
٦- الظرفية[٨]
٧ - البدل[٩]
٨– المقابلة والعِوَض[١٠]
٩- المجاوزة[١١]
١٠ - الاستعلاء[١٢]
١١ – التبعيض [١٣]
١٢ - القَسَمْ[١٤]
١٣ - الانتهاءوالغاية[١٥]

تعدّدت دلالات حرف الباء ، فقد تحدَّث اللغويون عن بضعة عشر معنى للباء ، إلا أنَّ الإلصاق يُعَدُّ الدلالة المحورية لحرف الجر الباء ، فمعظم دلالات هذا الحرف يمكن رَدُّها إلى الإلصاق ، لكن بفضل تأمّل وعُمقِ تفكير .

معاني حرف الباء في سورة (البقرة) :

١- الإلصاق

إن النحاة جميعهم قد أثبتوا هذا المعنى، وقد اقتصر عليه سيبويه ولم يذكر غيره حيث قال: "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك : (خرجت بزيد) و (دخلت به) ، و (ضربته بالسوط) ، أي: ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله"[١٦].

وذكر الشلوبين (ت ٦٤٥هـ)[١٧]: أن معنى الإلصاق هو الإضافة أي يضيف الفعل إلى مكان لا ينضاف إليه لولا هي ومثاله :(خاض برجله الماء)[١٨].

---

٣ الجنى الداني للمرادي ص ١٨٢.، الكتاب لسيبويه ٤ / ٢١٧، شرح المفصل للزمخشري ٤ /٤٧٤ .

٤ مغني اللبيب لابن هشام ، ص ١١١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ١ / ٤٩٣، الجنى الداني للمرادي، ص٣٧، ص١٠٣ ، التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر /١٦١ .

٥ المقتضب للمبرد ٣٩/١، حروف المعاني للزجاجي ص٣٦، شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص١٨٢، الصاحبي لابن فارس ص١٣٣، شرح التصريح علي التوضيح لخالد الأزهري ١٢/١ .

٦ حروف المعاني للزجاجي ص٨٦، الأزهية في علم الحروف للهروي، ص ٢٨٧، المغني لابن هشام ٢٠١/١ .

٧ معاني الحروف للرماني، ص٣٦، الأزهية في علم الحروف للهروي، ص٢٨٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ٤٩٦/١.

٨ حروف المعاني للزجاجي، ص٨٧، معاني الحروف للرماني، ص٣٦.

٩ الجنى الداني للمرادي ص١٠٤،٤٠–١٠٥ ، المغني لابن هشام٢٠٢/١ ، شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ١٣/٢.

١٠ جواهر الأدب للإربلي ص٤٧ ، شرح التسهيل لابن مالك ٢١/٣، ١١٥/٣ ، الجنى الداني للمرادي ص٤١ ، ص١٠٥ ، المغني لابن هشام٢٠٣/١ ، معاني النحو لفاضل السامرائي١٩/٣ .

١١ الصاحبي لابن فارس ، ص١٣٣ ، الأزهية في علم الحروف للهروي ، ص٢٨٥، ص ٢٩٥، معاني القرآن للفرّاء٢٦٧/٢ .

١٢ حروف المعاني للزجاجي /٨٦ ، الأزهية للهروي /٢٩٦ ، المغني لابن هشام٢٠٣/١.

١٣ أدب الكاتب لابن قتيبة/٣٤٧–٣٤٨ ، الحروف لأبي الحسين المزني/٥٧ ، معاني النحو لفاضل السامرائي٢٢/٣ .

١٤ الكتاب لسيبويه٤٩٦/٣ ، المغني لابن هشام ٢٠٧/١.

١٥ حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢٢٩/٢ ، حروف المعاني للزجاجي، ص٨٧ .

١٦ الكتاب لسيبويه ٤ / ٢١٧.

وقد حدد ابن القيّم (ت ٧٥١ هـ) [١٩] ضابط معنى الإلصاق الحقيقي : بأنه إلصاق جرم بجرم، نحو: (ألصقت القوس بالغراء)، أما الإلصاق المجازي، فذكر أنه إلصاق معني بجرم كقولك : (لطفت بزيد ورأفت بعمرو)[٢٠].

قال الله تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ[٢١]).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ، قَالَ: يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَنَّتِهِ وَنَارِهِ وَلِقَائِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبِالْبَعْثِ، فَهَذَا غَيْبٌ كُلُّهُ.

وَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمة، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (بِالْغَيْبِ) ، قَالَ: بِمَا جَاءَ مِنْهُ، يَعْنِي: مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عاصم، عن زِرّ، قال: الْغَيْب القرآن.[٢٢]

ومِن خلال سياق الأية ، نجد أنَّ الله -سبحانه وتعالى- ألصق بالمؤمنين إيمانهم بالغيب.

٢ ــ السببيّة

قال الله تعالى:(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ[٢٣])

قيل: فرقنا، أي: جعلنا لكم البحر فِرَقًا، أي: طرقًا تمرون فيه[٢٤] ، فدلَّت الباء على السببية.

وقيل: فرقنا، أي: جاوزنا بكم البحر[٢٥] ، ولما كانت مجاوزة الشيء عبوره ، فحملت الباء معنى الإلصاق .

٣ــ التعدية

قال الله تعالى:(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ[٢٦])

قوله تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) معناه، واللَّه أعلم إطلاع اللَّه المؤمنين على كفرهم، فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر الله عزَّ وجلَّ من كفرهم، ويجوز أن يكون ذهب الله بنورهم في الأخرة، أي عَذَّبهم فلا نور لهم لأن اللَّه جلَّ وعزَّ قد جعل للمؤمنين نوراً في الآخرةِ وسلب الكافرين ذلك النور[٢٧].

فنجد هنا وصول أثر الفعل إلى المفعول به عكس الفعل اللازم الذي يلزم فاعله ولا يصل أثره إلى مفعوله ، و المقصود بتعدية الباء هو معنى الهمزة ، ففي قوله تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) ، أي : أذهب الله نورهم ، ونجد دلالة الباء على الإلصاق واضحة فقد ألصق الله بالكافرين فقدانهم النور وذلك بعدما بدَّلوا الضلال بالهدى .

٤ــ المصاحبة

---

[١٧] بغية الوعاة للسيوطي (٢ / ٢٢٤) .

١٨ شرح المقدمة الجز ولية لأبي علي الشلوبين ، ٢ / ٨٢٨.

١٩ بغية الوعاة للسيوطي ١ / ٦٢.

٢٠ الفوائد المشوق، لابن القيم، ص ٤١.

[٢١] سورة البقرة أية (٣) .

[٢٢] تفسير ابن كثير ١٦٥/١ .

[٢٣] سورة البقرة ، أية (٥٠) .

[٢٤] تفسير الماتريدي ، ١ / ٤٥٥ .

[٢٥] التفسير السابق ، ١ / ٤٥٥ .

[٢٦] سورة البقرة ، آية (١٧) .

[٢٧] معاني القرآن للزجاج ، ١ / ٩٣ .

قال الله تعالى:(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ[٢٨])
أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ يقول السمرقندي : بما لا يوافق هواكم اسْتَكْبَرْتُمْ، تعظمتم عن الإيمان.
قال الزجاج : معناه أنفتم أن تكونوا له أتباعاً[٢٩]؛ لأنهم كانت لهم رئاسة وكانوا متبوعين، فلم يؤمنوا مخافة أن تذهب عنهم الرياسة ، فقال تعالى: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ، مثل : عيسى ابن مريم ومحمد- صلى الله عليهم وعلى جميع الأنبياء وسلم- وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ، مثل : يحيى وزكريا عليهما السلام [٣٠] ، فدلَّت الباء على المصاحبة ، ولكننا نجد أيضًا إلصاق هوى النفس بالكافرين .

٥ – الملابسة (الحال)

وذلك عندما يغني الحال عن الباء وعن مصحوبها[٣١]
قال الله تعالى:(وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ[٣٢]) ، أي : مغضوبًا عليهم .
المعنى كما يقول البيضاوي : (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) رجعوا به، أو صاروا أحقاء بغضبه، من باء فلان بفلان إذا كان حقيقاً بأن يقتل به، وأصل البوء المساواة[٣٣] ، كما نجد أيضًا أنَّ غضبَ الله ملاصقٌ لليهود .

٦ – العوض أو المقابلة

قال الله تعالى:(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ[٣٤]) ، أي : مقابل كذبهم .
قال ابن كثير : وقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) قَالَ: هَذَا مَرَضٌ فِي الدِّينِ، وَلَيْسَ مَرَضًا فِي الْأَجْسَادِ، وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ. وَالْمَرَضُ: الشَّكُّ الَّذِي دَخَلَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) قَالَ: زَادَهُمْ رِجْسًا[٣٥] ، أي زادهم الله رجسًا مقابل نفاقهم ، كما نجد هنا إلصاق الرجس وعقاب الله للمنافقين نتيجة تكذيبهم وشكهم في الدين .

٧ – الاستعانة

قال الله تعالى:(وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٣٦])
المعنى كما قال أبو السعود : لا تخلِطوا الحقَّ المُنْزَلَ بالباطل الذي تخترعونه وتكتُبونه حتى يشتبِهَ أحدُهما بالآخر أو لا تجعلوا الحق ملتبسًا بسب الباطل الذي تكتُبونه في تضاعيفه أو تذكُرونه في تأويله [٣٧] ، فيحمل التفسير مع الاستعانة أي : مستعينين بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه ، وكذلك لا يخلو المعنى مِن دلالة الإلصاق ، أي : لا تجلعوا الحق ملتبسًا بالباطل .
وإلى دلالة الباء على الإلصاق قال النسفي : (وَلاَ تَلْبِسُواْ الحق بالباطل) لبس الحق بالباطل خلطه[٣٨] .

---

[٢٨] سورة البقرة ، آية (٨٧) .
[٢٩] معاني القرآن للزجاج ، ١ / ١٦٩ .
[٣٠] بحر العلوم للسمرقندي ، ١ / ٧١ .
[٣١] معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، ص٤٥٢ .
[٣٢] سورة البقرة ، آية (٦١) .
[٣٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي ، ١ / ٨٤ .
[٣٤] سورة البقرة ، آية (١٠) .
[٣٥] تفسير ابن كثير ، ١ / ١٧٩ .
[٣٦] سورة البقرة ، آية (٤٢) .
[٣٧] تفسير أبي السعود ، ١ / ٩٦ .
[٣٨] تفسير النسفي ، ١ / ٨٤ .

٨ــ الظرفيّة

قال الله تعالى: (أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ[٣٩]) ، أي : الذي في يده عقدة النكاح ، فهي ظرفية مجازيّة .

والمعنى كما جاء في التفسير الميسر : وإن طلَّقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعوهن، ولكنكم ألزمتم أنفسكم بمهر محدد لهن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المتفق عليه، إلا أنْ تُسامِح المطلقات، فيتركن نصف المهر المستحق لهن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله[٤٠] ، (الذى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النكاح) ، أي يتركُ الزوجُ المالك لعقده وحَلّه ما يعود إليه من نصفِ المَهر الذي ساقه إليها كاملاً على ما هو المعتادُ تكرماً[٤١].

كما نجد مِن دلالات حرف الباء أيضًا ظهور دلالة الإلصاق وهو إلصاق الأمر للزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله .

٩ ــ المجاوزة

قال الله تعالى:(وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ[٤٢])، أي : عما تأكلون .

والمعنى كما قال الألوسي : (وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) «ما» في الموضعين موصولة، أو نكرة موصوفة والعائد محذوف- أي تأكلونه وتدخرونه- والظرف متعلق بما عنده وليس من باب التنازع والادخار[٤٣] ، وهنا تبدو دلالة الإلصاق واضحة مِن خلال إلصاق المعرفة لسيدنا عيسى – عليه السلام - .

١٠ــ البدليّة

قال الله تعالى:(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا[٤٤])

والمعنى كما قال الواحدي : (فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) المرأة لا جُناح عليها فيما أعطته ولا على الرَّجل فيما أخذ[٤٥] ، وإلى هذه الدلالة يذهب السعدي أيضًا في تفسيره هذه الآية الكريمة ، فقال : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) ؛ لأنه عوض لتحصيل مقصودها من الفرقة، وفي هذا مشروعية الخلع، إذا وجدت هذه الحكمة[٤٦] ، كما تتّضح أيضًا دلالة إلصاق الافتداء للزوجة المتضررة .

١١ــ الاستعلاء

قال الله تعالى: (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ[٤٧]) ، أي : عليه .

والمعنى كما قال أبو السعود : (رَبَّنَا وَلاَ تُحَمّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه) عطفٌ على ما قبله واستعفاءٌ عن العقوبات التي لا تُطاق بعد الاستعفاء عما يؤدي إليها التفريطُ فيه من التكاليف الشاقةِ التي لا يكاد مَنْ كُلِّفها يخلو عن التفريط فيها كأنه قيل لا تكلِّفْنا تلك التكاليفَ ولا تعاقِبْنا بتفريطنا في المحافظة

---

[٣٩] سورة البقرة ، آية (٢٣٧) .

[٤٠] التفسير الميسر ، ١ / ٣٨ .

[٤١] تفسير أبي السعود ١ / ٢٣٤ .

[٤٢] سورة آل عمران ، آية (٤٩) .

[٤٣] روح المعاني للألوسي ، ٢ / ١٦٣ .

[٤٤] سورة البقرة ، آية (٢٢٩) .

[٤٥] الوجيز للواحدي ، ص١٧٠ .

[٤٦] تفسير السعدي ، ص١٠٢ .

[٤٧] سورة البقرة ، آية (٢٨٦) .

عليها فيكونُ التعبيرُ عن إنزال العقوباتِ بالتحميل باعتبار ما يؤدي إليها[٤٨] ،وهنا لإلصاق الدعاء للمؤمنين في طلبهم ألّا يُعذّبهم الله بما يُثْقِل عليهم أداؤه .

الخاتمة :

١- الحرف ما دلَّ على معنى في غيره ، والمعنى الذي يؤديه الحرف هو بالتضام مع الأفعال والأسماء ، فهو يُوصل معاني الأفعال إلى الأسماء ، ولا يقوم هذا المعنى بلفظ الحرف بل بما يرتبط به الحرف مِن الأسماء والأفعال .

٢- لكل حرف جر دلالة محوريّة أصليّة ، ووجود تشابه بين دلالة حرف وحرف أخر لا يعني إمكانية التناوب ، ولكنَّه التشابه في المعاني فقط ، هو الذي يدفع إلى القول بهذا التصنيف دون أن يتجاوز ذلك إلى التناوب في الاستخدام ، إذ يبقى لكل حرف جر دلالته المحوريّة الأصلية التي لا يؤديها غيره

٣- وَرَدَت (الباء) بمعناها الأصلي (الإلصاق) فوظيفتها نقل المعنى الذي يفيده الفعل السابق لها أو شبهه إلى الاسم الذي يليها ، ومع هذا المعنى الجوهري هناك معانٍ أو دلالات أخرى كثيرة ، تُستفاد مِن خصوصيّة كل سياق ترد فيه الباء إلا أنها لا تخرج في نهايةً الأمر عن دلالتها الأصلية (الإلصاق) .

المراجع :

*القرآن الكريم

١- أدب الكاتب : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الرابعة – مطبعة السعادة ١٣٨٢ .

٢- الأزهية في عِلم الحروف : لعليّ بن محمد النحويّ الهرويّ ، تحقيق عبد المعين الملوحي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ .

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ .

٤- بحر العلوم : لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى البابي الحلبيّ بمصر ١٩٦٤م .

٦- التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ م المستشرق الألماني براجشتراسر ، تحقيق د . رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢ م .

٧- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٨ - تفسير القرآن العظيم = ابن كثير ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، عدد الأجزاء: ٨.

٩- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، تحقيق: د. مجدي باسلوم - دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، عدد الأجزاء: ١٠.

[٤٨] تفسير أبي السعود ، ١ / ٢٧٧ .

١٠- التفسير الميسر ، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ، عدد الأجزاء: ١.
١١ - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: ٣
١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ١.
١٣- الجنى الداني في حروف المعاني : لحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ : محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
١٤- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : للإمام علاء الدين بن علي بن الإمام بدر الدين بن محمد الإربلي ، صنعة د. إميل بديع يعقوب – دار النفائس – الطبعة الأولى – بيروت – لبنان ١٤١٢هـ .
١٥- حاشية محمد بن علي الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : لمحمد بن علي الصبّان – دار الفِكْر – بيروت .
١٦- الحروف : الإمام أبو الحسين المزني ، تحقيق د . محمود حسن محمود ،و د . محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان – الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٧- حروف المعاني : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة – دار الأمل – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .
١٨- الدلالة المحوريّة في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي ٣٩٥هـ ، دراسة تحليليّة نقديّة : د. عبدالكريم محمد حسن جبل ، مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة – العدد السادس والعشرون – الجزء الثاني – يناير ٢٠٠٠ .
١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء: ١٦.
٢٠- شرح التسهيل : لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي ، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد ، د/محمد بدوي – هجر للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٢١- شرح التصريح على التوضيح : لخالد الأزهري – دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
٢٢- شرح جمل الزجّاجيّ : لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ صاحب أبوجناح – الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف .
٢٣- شرح عيون الإعراب : لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، تحقيق / عبدالفتّاح سليم – دار المعارف – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٢٤- شرح المفصّل للزمخشري : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي – عالم الكتاب – بيروت – مكتبة المتنبي – القاهرة إدارة الطباعة المنبرية .
٢٥- شرح المقدمة الجزولية : لأبي علي الشلوبين ، تحقيق د/ تركي بن سهو العتيبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
٢٦- الصاحبي : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق / السيد أحمد صقر ١٣٩٥هـ ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة .

٢٧- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان : تأليف الإمام العالم شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب الزرعي المعروف بابن القيّم إمام الجوزية – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان .
٢٨- الكتاب : لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون – عالم الكتب – بيروت .
٢٩- لسان العرب : لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري – دار صادر- بيروت – الطبعة الأولى .
٣٠- معاني الحروف : لعلي بن عيسى الرماني – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م – دار الشرق – جدّة .
٣١- معاني القرآن وإعرابه : لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ٥.
٣٢- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ج١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج٢ تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، ج٣ تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شبلي ، مراجعة الأستاذ علي النجدي واصف ، الهيّأة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ط٣ ، ٢٠٠٢ م .
٣٣- معاني النحو : لـ د / فاضل صالح السامرائي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمّان – الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .
٣٤- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم : صنَّفَه : محمد حسن الشريف ، رَفْعُ : عبدالرحمن النَّجديّ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، عدد المجلدات : ٣ .
٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ مازن المبارك و محمد علي حمدالله – دار الفكر – ط١ – بيروت – لبنان ١٤١٩هـ .
٣٦- المقتضب : لأبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب- بيروت ، ١٩٦٣ م .
٣٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء: ١.

The Pivotal Significance of Prepositions in Surah (Al-Baqarah) a Descriptive Study

By
El-Sayed Zaki El-Nagar
PhD In Linguistics , Department of Arabic Language and Literature ,Faculty of arts – Tanta University .
Prof. Dr. / Mohamed El-Sayed El-Desouky.
Full-time Professor in the Department of Literature and Rhetorical Criticism, Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Arts – Tanta University.
Prof. Sobhi Ibrahim El-Feki.
Professor of Linguistics , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Arts – Tanta University.

Abstract :
Prepositions, each of which attracts several meanings, so standing on these uses helps to understand the words of God, and the letters of meanings rotate in speech.
There have been many books that have examined the multiple effects of the various prepositions and the effect of these connotations on knowing the ambiguous meaning, but they were not concerned with studying the central significance of the preposition, which is the container from which the rest of the different connotations of the single letter emerged, so I chose this topic for its importance and rarity.

Keywords :
The pivotal significance - prepositions - surahs (Al-Baqarah) – descriptive study.